مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية EISSN :2773-2568 ISSN :2602 554X-
المجلد 06 العدد01 السنة 2021 ص ص:530-550

جودة الحياة الأسرية لدى المراهق الجزائري

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا.

The family quality of life of the Algerian adolescent
A field study among a sample students who are preparing for the baccalaureate exam.

أمال بورحلي *
جامعة البليدة 2
boumel2013@gmail.com

محمد الطاهر بوطغان
جامعة البليدة 2
boutaghanem@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/04/28 تاريخ القبول : 2021/05/24

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة واقع جودة الحياة الأسرية لدى المراهق الجزائري، وذلك من خلال دراسة ميدانية أجريت على عينة قدرها 335 مراهقا ثانويا من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا للموسم الدراسي 2020/2019 بولاية برج بوعريريج. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومقياس جودة الحياة الأسرية من إعداد الباحثين تضمن المحاور التالية: المعاملة الوالدية، العلاقات الأسرية، المساندة الأسرية، الشعور بالرضا والسعادة والظروف الصحية والمعيشية. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى جودة الحياة الأسرية للتلاميذ مرتفع.مما قد يعبر عن الواقع الإيجابي لجودة الحياة الأسرية في المجتمع الجزائري وعن رضا المراهق الجزائري عن المعاملة الوالدية، عن العلاقات الأسرية القائمة بين أفراد أسرته وعن الظروف المعيشية والصحية داخل عائلته.

الكلمات المفتاحية:

جودة الحياة؛ جودة الحياة الأسرية؛ المراهق؛ التلميذ الثانوي؛ شهادة البكالوريا.

Abstract:

This study aims to know the reality of the family quality of life of the Algerian adolescent through a field study conducted on a sample of 335 secondary school students enrolled in the third year of the academic year: 2019/2020 in Bordj Bou-Arerridj.The researchers used the descriptive analytical method and Family quality of Life Scale prepared by them. It

* المؤلف المراسل

included the following axes : parental treatment, family relations, family support, feeling of contentment and happiness and health and living conditions. The study found that the family quality of life of students is high.
This result may reflect the positive reality of the family quality of life in Algerian society and the satisfaction of the Algerian adolescent with the parental treatment, the relations between family members and the living and health conditions in his family.

Keywords:
Quality of life; Family quality of life; Adolescent; secondary school student; Baccalaureate exam.

مقدمة:

تطور الاهتمام بموضوع جودة الحياة الأسرية نهاية التسعينات حيث ارتبط بمجال الإعاقة الذهنية. وتم التركيز على جودة حياة الأسر التي تضم بين أفرادها شخصا من ذوي الإعاقة الذهنية. ليصبح المفهوم محل دراسة بداية من سنة 2000. وعقد أول اجتماع عالمي رسمي حول الموضوع خلال هذه السنة من طرف مجموعة من الباحثين في ندوة خاصة حول الأسر التي تضم فردا ذو إعاقة ذهنية. لتمتد الأبحاث حول الموضوع وتشمل مختلف أفراد الأسرة سواء تعلق الأمر بالأصحاء أو ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويشير مفهوم جودة الحياة الأسرية إلى الشروط التي يتم فيها تلبية حاجات الأسرة ويستمتع فيها أفراد الأسرة بحياتهم معا كأسرة ولديهم فرصة للقيام بأشياء مهمة بالنسبة لهم. (Park et all 2003,p368) كما تشمل على عدة أبعاد تتمثل في التفاعلات الأسرية الداخلية والخارجية، الممارسات الوالدية والمشاكل والنزاعات الأسرية ومدى قدرة الأسرة على إشباع الحاجات النفسية وتوفير المساندة لأفرادها بما يجعلهم يشعرون بالسعادة والتوافق الأسري إضافة إلى مدى توفر الجانب المادي وظروف المعيشة داخل الأسرة، ومدى قدرة أفرادها على إقامة علاقات اجتماعية وتفاعلات خارج الأسرة ومقدار ما يتلقونه من مساندة خارجية.(عبد السلام، 2014، ص ص257- 258) وتؤثر جودة الحياة الأسرية تأثيرا بالغا في حياة المراهق حيث توصلت دراسة (عبد الوهاب وشند

2010) إلى تأثير جودة الحياة الأسرية على فاعلية الذات، حيث تؤثر الجودة الأسرية بشكل إيجابي في ما يعتقده المراهق عن نفسه وعن قدراته في القيام بمختلف المهام التي تتطلبها مختلف المواقف في الحياة. حيث تتطلب هذه القدرات امتلاك المراهق لمجموعة من المهارات في حياته تسمح له بمواجهة صعوبات الحياة وتحدياتها والتفاعل معها على نحو إيجابي؛ فمرحلة المراهقة مرحلة بالغة الأهمية في حياة الإنسان، إذ أنها المرحلة التي تتحدد فيها ملامح الشخصية التي سيصبح عليها الفرد. فالمراهق يعيش تحديات ويعاني صعوبات ترتبط بنموه ودراسته وتفكيره في مستقبله. وهي تحديات وصعوبات تجعل الأسرة تلعب دورا محوريا في تجاوز المراهق لمختلف التحديات التي تواجهه.

وتعد فئة التلاميذ من الفئات التي حظيت باهتمام الباحثين في مجال جودة الحياة الأسرية، ولاسيما تلاميذ المرحلة الثانوية وذلك لأهمية هذه الفئة في المجتمع، أهمية تتجلى خصوصا في المرحلة العمرية التي يمثلونها والتي ترتبط بالمراهقة التي تعد مرحلة حاسمة في حياة الفرد تتشكل فيها معالم شخصيته كراشد.كما أن المرحلة الثانوية مرحلة مهمة جدا في حياة أي متمدرس إذ تعد المرحلة التي تبدأ فيها معالم الحياة المهنية في الظهور من خلال اختيار التخصص (الشعبة)،لتكتمل المعالم بالدخول إلى الجامعة بعد اجتياز هذه المرحلة الحاسمة بنجاح. وانطلاقا من أهمية جودة الحياة الأسرية لاسيما خلال فترة المراهقة ومرحلة التعليم الثانوي لاسيما لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا، جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على واقع جودة الحياة الأسرية لدى فئة المراهقين في الجزائر وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا، تنطلق من فرضية أن مستوى جودة الحياة الأسرية لدى المراهق مرتفع.

تستمد الدراسة أهميتها من الدور البالغ الذي تلعبه الأسرة في تكوين وبناء شخصية الأبناء وتأهليهم لأن يكونوا راشدين صالحين مساهمين في بناء المجتمع. فجودة الحياة

الأسرية لدى التلميذ المقبل على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا عامل مهم في تحقيق النجاح الدراسي وفي الحياة عموما، إذ أن التلميذ في هذه المرحلة يمر بفترة المراهقه التي تفرض احتياجات متعددة تتنوع تبعا للتغيرات الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية المصاحبة لمرحلة المراهقة والتي تفرض على المراهق التمتع بجملة من المهارات الحياتية التي تجعله يواجه مختلف التحديات والمشكلات. ومما لاشك فيه أن الأسرة تلعب دورا محوريا في حياة المراهق فهي المكان الأول الذي تشبع فيه حاجاته البيولوجية والنفسية. كما تكمن الأهمية كذلك في أهمية المرحلة الدراسية لأفراد العينة، حيث يعد النجاح في شهادة البكالوريا تأشيرة الدخول إلى الجامعة، ومن ثم اختيار المهنة المستقبلية. ويقصد في هذه الدراسة بجودة الحياة الأسرية، شعور المراهق (التلميذ المقبل على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا) بالسعادة في حياته الأسرية ورضاه عن المعاملة الوالدية، وعن علاقته بأفراد أسرته وإحساسه بالدعم والمساندة من طرفهم لتحقيق أهدافه، وكذا تمتعه بالظروف المعيشية والصحية الملائمة. وتقاس بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلميذ على مقياس جودة الحياة الأسرية المعد لهذا الغرض والذي يتضمن خمسة أبعاد هي: المعاملة الوالدية، العلاقات الأسرية، الظروف المعيشية والصحية، الشعور بالرضا والسعادة والمساندة الأسرية، في حين يقصد بالمراهق، تلميذ السنة الثالثة ثانوي المقبل على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا الذي يزاول دراسته على مستوى بعض ثانويات ولاية برج بوعريريج خلال الموسم الدراسي 2019/ 2020.

1. الإطار النظري للدراسة:

1.1 مفهوم جودة الحياة الأسرية:

1.1.1 مفهوم جودة الحياة: قبل التطرق لجودة الحياة الأسرية نشير بشكل مختصر لمفهوم جودة الحياة. فجودة الحياة مفهوم نسبي يختلف تعريفه من شخص لآخر حسب معايير الفرد في تقييم حياته، وهو في الأصل كان يطلق على الجانب المادي التكنولوجي

ولكنه امتد مؤخرا ليعبر عن الانسان وحياته وأصبح يستخدم للدلالة على بناء الإنسان ووظيفته ووجدانه حيث تتمثل جودة حياة الانسان في: " توظيف قدراته العقلية والإبداعية، وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الأساسية من خلال بيئة الأسرة والمدرسة والعمل". (كتلو وعبد الله، 2014،ص ص 85).

وحسب ما أوردته منظمة الصحة العالمية هي إدراك الفرد لموقعه في الحياة في سياق الثقافة والقيم التي يعيش فيها، وربطها مع أهدافه الخاصة وتوقعاته ومعتقداته واهتمامه.(WHO,1997,1)

كما أنها: "الدرجة التي يكون فيها الشخص قادرا على الاستمتاع بحياته، وترتبط بالصحة البدنية والعاطفية، الاكتفاء الاقتصادي، الالتزام الاجتماعي، الفرص للتعبير عن الذات وتطويرها، وكذلك بقدرة الشخص على اتخاذ قراراته بنفسه." The Cambridge) Dictionary of Psychology, 2009,pp 416-417)

وجودة الحياة هي " شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه" (منسي وكاظم 2006، ص65)

وتعبر جودة الحياة عن التوافق النفسي الذي يعبر عنه بالسعادة والرضا عن الحياة، وترتبط بالإدراك الذاتي للحياة حيث يؤثر هذا الإدراك على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية من حياته كالتعليم، العمل، العلاقات الاجتماعية، مستوى المعيشة... (أبوحلاوة، 2010، ص 07).

وعموما فجودة الحياة تعني " الحياة الجيدة". وتكون الحياة جيدة بالنظر إلى بعديها الذاتي الذي يتعلق بالفرد، والموضوعي الذي يتعلق بالبيئة التي يعيش فيها. ,Ventegodt) (2003, p1030 مما سبق يمكن القول أن جودة الحياة مفهوم يشير إلى كل الظروف

والشروط الذاتية والموضوعية التي تجعل من حياة الفرد حياة جيدة. حيث تتعلق الظروف والشروط الذاتية بشخصية الفرد وتقديره الشخصي لحياته، في حين تتعلق الظروف الموضوعية بالبيئة التي يعيش فيها الفرد بكل جوانبها المادية، السياسية، الثقافية، الاجتماعية، الصحية والتعليمية.

2.1.1 **جودة الحياة الأسرية:** أما جودة الحياة الأسرية فهي شعور ديناميكي برفاهية الأسرة بشكل جماعي ومعلوم من قبل أعضائها، حيث احتياجات الفرد والأسرة تتفاعل. (Zuna et all, 2010, p 262) ويشير المفهوم إلى الشروط التي يتم فيها تلبية حاجات الأسرة ويستمتع فيها أفراد الأسرة بحياتهم معا كأسرة ولديهم فرصة للقيام بأشياء مهمة بالنسبة لهم. (Park et all 2003,p368)

وهي " العلاقات والممارسات الإيجابية التي يتبعها الوالدين في تنشئة الأبناء، وما تتسم به من دفء وتقبل ومشاركة وتشجيع واستحسان في المواقف الحياتية المختلفة وإدراك الأبناء ذلك، وردود أفعالهم اتجاه هذه الممارسات، والعلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة وما تتسم به هذه العلاقات من أساليب سوية في التعامل لتحقيق الأهداف وإنجاز الأعمال والمهام ودعم أفراد الأسرة في المواقف المختلفة " (عبد المقصود وشند 2013، ص08)؛ وبذلك فجودة الحياة الأسرية تتضمن كل الشروط والظروف الذاتية والموضوعية التي تجعل حياة الفرد جيدة داخل أسرته وتجعل حياة الأسرة ككل حياة جيدة. ويرتبط ذلك بالتقدير الإيجابي للحياة نتيجة الشعور بالسعادة داخل الأسرة والرضا عن المعاملة والعلاقات الأسرية، والاستمتاع بالظروف المعيشية والصحية الملائمة والإحساس بالدعم والمساندة.

2.1 أهمية جودة الحياة الأسرية لدى المراهق:

إن جودة الحياة الأسرية لدى المراهق تستمد أهميتها من حاجات المراهق المتعددة، وهي حاجات تتنوع تبعا للتغيرات الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية

المصاحبة لمرحلة المراهقة و التي تفرض عليه التمتع بجملة من المهارات الحياتية التي تجعله يواجه التحديات والمشكلات التي قد تنتج عن عدم تلبية المراهق لحاجاته. ومما لاشك فيه أن الأسرة تلعب دورا محوريا في حياة المراهق فهي المكان الأول الذي تشبع فيه حاجاته البيولوجية والنفسية. و من أهم حاجات المراهق نجد:

- نمو مفهوم سوي لجسم المراهق وتقبله وتقبل التغيرات التي تحدث نتيجة للنمو الجسمي والفسيولوجي.
- تقبل الدور الجنسي للمراهق في الحياة سواء كان فتى أو فتاة.
- تكوين المهارات والمفاهيم العقلية الضرورية للحياة.
- تكوين علاقات جديدة طيبة وناضجة مع الرفاق من الجنسين.
- تقبل المسؤولية الاجتماعية.
- اختيار المهنة والاستعداد لها.
- تحقيق الاستقلال الاقتصادي.
- ضبط النفس لاسيما في السلوك الجنسي.
- الاستعداد للزواج وتكوين الأسرة.
- تكوين المهارات اللازمة للاشتراك في المجتمع.
- نمو والقيام بالدور الاجتماعي الجنسي السليم.
- إعادة تنظيم الذات ونمو ضبطها.
- بلوغ الاستقلال الانفعالي عن الوالدين وعن الكبار.

(زهران، 1986،ص 289)

وبذلك فإن الأسرة تلعب دورا محوريا بما توفره من إشباع للمراهق لحاجات الحب، الاحترام، والدعم. وكذا بما توفره من ظروف مادية تمكن المراهق من تحقيق النجاح في حياته. حيث يؤثر سلوك الوالدين في الصحة النفسية لأبنائهم، فالوالدان يقدمان نماذج سلوكية حية تؤثر على سلوكيات أبنائهم. وقد تؤدي الأخطاء التي يرتكبها الوالدان في التربية إلى اضطراب أبنائهم كاستخدام أسلوب القسوة أو التدليل المفرط أو عدم الثبات في المعاملة. كما يتأثر الأبناء باتجاهات والديهم نحوهم حيث أن تقبل الأبناء بإيجابياتهم ونقائصهم يسهم في تدعيم الصحة النفسية للأبناء. (الحسين، 2015، ص ص 94-95)

كما تؤثر الأسرة في تكوين شخصية الأبناء سواء من خلال معاملة الوالدين، العلاقات بين أفرادها فيما بينهم أو من خلال الظروف الاقتصادية والمستوى الاجتماعي الذي توفره لأفرادها. كما يمتد تأثيرا الأسرة إلى الحياة الدراسية للأبناء، وقد يتسم هذا التأثير بالإيجابية مؤديا إلى حياة نفسية سوية للأبناء يحققون فيها النجاح الدراسي، أو تأثيرا سلبيا قد يتجلى في اضطرابات سلوكية ومشاكل دراسية متفاوتة الخطورة.

ففي دراسة تحليلية لمجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع الرعاية الوالدية وأثرها على نمو وتطور شخصية الطفل توصلت (بعيبع 2003) إلى أهمية الرعاية الوالدية في تشكيل سلوك الأبناء، كما أن العلاقة الوثيقة بين الوالدين والأبناء والتي تتسم بالدفء والحنان وتشبع فيها الحاجات الجسمية والنفسية، تساعد على تحقيق النمو الطبيعي والسوي للأبناء. أما العلاقة التي يسودها الحرمان العاطفي والإهمال النفسي فتنعكس سلبا على نمو الأبناء. كما أظهرت النتائج أن افتقاد الحب والحنان والأمن أدى إلى انحراف الأبناء في بعض الحالات.

وأكدت بعض الدراسات المتناولة بالتحليل أهمية عامل المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة وتأثيره على نمو وتطور شخصية الأبناء؛ فالطفل أو المراهق

الذي ينشأ في بيئة مريحة ماديا ومع أبوين متعلمين يكون له فرصة أكبر في اكتساب عدد كبير من المعلومات وتكوين عادات انفعالية، لغوية واجتماعية صحية. (بعيبع 2003، ص ص 91-110)

وفي دراسة (الشقران 2011) حول أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية، أكدت النتائج أثر النمط الديمقراطي في التنشئة الأسرية على تحقيق المراهق لهويته النفسية التي تميزه عن غيره. أما دراسة (رمانة وفقير 2016) حول دور المعاملة الوالدية في تعزيز الثقة بالنفس لدى المراهق. فأظهرت أن المراهقين الذين تلقوا أسلوب التعامل الديمقراطي هم الذين يشعرون أكثر بالثقة بالنفس مقارنة مع المراهقين الذين تلقوا معاملة متسلطة، متذبذبة أو حماية زائدة.

وفي دراسة(رحماني 2019) حول المناخ الأسري وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى تلاميذ الثانوي، توصلت النتائج إلى تأثير المناخ الأسري على التفكير الإيجابي للتلاميذ. ويشمل المناخ الأسري التفاعلات القائمة بين أفراد الأسرة وأسلوب إشباع الحاجات الأسرية وكيفية حل النزاعات التي تحدث بينهم. ويلعب المناخ الأسري دورا هاما في تنمية التفكير الإيجابي لدى التلاميذ حيث أن التلاميذ الذين يتمتعون بمناخ أسري صحي تفاعلي يتولد لديهم الشعور بأنهم موضع حب واحترام من طرف أفراد أسرهم، مما يشجع هؤولاء التلاميذ على التعبير عن مشاعرهم الإيجابية والسلبية دون تردد أو خوف، ويولد لديهم تفكيرا إيجابيا يمكنهم من التعامل بفعالية مع تحديات الحياة. أما أولئك الذين يعيشون في مناخ أسري غير متفاعل يقل فيه التواصل الاجتماعي بين أفراده فنجدهم يعجزون عن التعبير عن أرائهم ومشاعرهم ويتولد لديهم تفكير سلبي. (رحماني 2019، ص ص245-259)

ويمتد تأثير الأسرة على حياة المراهق إلى دراسته، حيث أن التفكك الأسري والطلاق، عمل الأم، المشاكل الاقتصادية للأسرة وكذا المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة

تعد من أهم العوامل الأسرية المؤثرة على التحصيل الدراسي. (لكحل، 2019، ص ص 243-259)

وفي دراسة (بن عويشة 2016) حول أساليب التنشئة الوالدية كما يراها الأبناء وعلاقتها بالنجاح الدراسي توصلت النتائج إلى أن أسالب القسوة والتسلط، التذبذب، التفرقة بين الإخوة والإهمال كان لها أثر سلبي على النجاح الدراسي. وأكدت (سناء أحمد 2017) أثر البيئة الأسرية على التحصيل الدراسي للتلاميذ حيث توصلت إلى أن ضعف مستوى الأسرة الاقتصادي يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي.

3.1 **الدراسات السابقة:** نجد بعض الدراسات منها :

- دراسة (عبد الوهاب وشند 2010) التي هدفت إلى محاولة الكشف عن مدى وطبيعة العلاقة بين إدراك الأبناء لجودة الحياة الأسرية وتأثيرها على فاعلية الذات لدى الأبناء المراهقين من الجنسين .وبلغ عدد أفراد العينة 200 طالبا وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من بينها وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الأسرية وفاعلية الذات ووجود فروق على مقياس جودة الحياة الأسرية بين الذكور والإناث.
- ودراسة (بحرة 2014) بعنوان جودة حياة التلميذ وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الجودة والتحصيل. وقد أشارت النتائج إلى أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعا، وتصدرته جودة الحياة الأسرية.
- أما دراسة (صندوق 2015) بعنوان جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي لدى عينة من المراهقين الثانويين. فطبقت على 111 تلميذا متفوقا و120 تلميذا غير متفوق. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى جودة الحياة الأسرية

لدى التلاميذ المتفوقين مرتفع. كما توصلت الدراسة أنه لا وجود لفروق في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغيري الجنس والشعبة.

- وفي دراسة (حبي 2015) عن علاقة الذكاء الانفعالي بجودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، تم تطبيق الدراسة على 250 تلميذا في مرحلة الثانوي. وتوصلت الدراسة لجملة من النتائج من بينها وجود علاقة دالة إحصائيا بين الذكاء الانفعالي وجودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. وعدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين التلاميذ الذكور والإناث. كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين تلاميذ السنة الأولى وتلاميذ السنة الثانية لصالح تلاميذ السنة الأولى.
- وهدفت دراسة(هدى حليمة 2016) إلى معرفة العلاقة بين الهوية الدينية وجودة الحياة لدى المراهقين من الجنسين والمقارنة بين الذكور والإناث في إدراك الهوية الدينية، وكذلك إدراك جودة الحياة. وتكونت العينة من 200 مراهقا ومراهقة. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من بينها: وجود علاقة ارتباطية بين إدراك الهوية الدينية وجودة الحياة لدى المراهقين من الجنسين، ووجود فروق بين الذكور والإناث في إدراك جودة الحياة.
- أما دراسة (الشربيني وحافظ 2016) حول جودة الحياة المدركة لدى المراهقين والتفكير الابداعي فقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 200 مراهقا من مدراس الثانوية. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين جودة الحياة المدركة والتفكير الابداعي لدى المراهقين.
- ودراسة (بوبعاية 2016) حول أبعاد جودة الحياة الأكثر شيوعا وعلاقتها بالتفكير الإيجابي لدى عينة من الشباب الجامعي. وهدفت إلى التعرف على أكثر أبعاد جودة الحياة شيوعا لدى عينة من الشباب الجامعي بلغ عددها 100 شابا

من جامعة المسيلة. وكذا معرفة أبعاد التفكير الإيجابي الأكثر شيوعا، إضافة الى التحقق من العلاقة بين أبعاد جودة الحياة والتفكير الإيجابي لدى أفراد العينة. وأسفرت النتائج على أن أكثر أبعاد جودة الحياة شيوعا هي حسب الترتيب: جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، جودة التعليم والدراسة، جودة العواطف، جودة الصحة العامة، جودة الشغل والوقت.

- وتناولت (لشهب 2017) جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بسلوك المواطنة لدى الأبناء. حيث أجريت على عينة قدرها 300 تلميذا ثانويا. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة بين جودة الحياة الأسرية وسلوك المواطنة. كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجات جودة الحياة الأسرية.
- وفي دراسة (رانيا علي 2017) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والدافعية للإنجاز لدى عينة من التلاميذ المتأخرين دراسيا. وتكونت العينة من 162 تلميذا وتلميذة من المتأخرين دراسيا، حيث أسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الأسرية والدافعية للإنجاز وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في جودة الحياة الأسرية.
- أما دراسة (بن خليفة و لحرش 2017) فهدفت الى الكشف عن مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في ضوء متغيري النوع والشعبة الدراسية. وأجريت على 61 تلميذا وتلميذة. وقد أسفرت نتائجها على عدم وجود فروق تعزى لمتغير الشعبة الدراسية في حين أكدت نتائج الدراسة على وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى جودة الحياة وذلك لصالح الإناث.
- وفي دراسة (عيادي وكشيشب 2018) بعنوان جودة الحياة الأسرية لدى طلبة الجامعة، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة الأسرية لدى

طلبة الجامعة، والكشف عن وجود فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغيري الجنس والسن. وطبقت الدراسة على 100 طالبا وطالبة. وتوصلت النتائج إلى أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعا كما أنه لا وجود لفروق دالة في مستوى جودة الحياة الأسرية تعزى لمتغيري الجنس والسن.

وقد أفادتنا مختلف هذه الدراسات في:

- تحليل نتائج الدراسة الحالية ومناقشتها و تفسيرها.
- اختيار المنهج المناسب و المتمثل في المنهج الوصفي التحليلي.
- الأدوات الإحصائية المناسبة للدراسة الحالية .

2. **الدراسة الميدانية:** حيث تم تحليل واقع جودة الحياة الأسرية من خلال القيام بدراسة ميدانية على عينة من المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية والمقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا بهدف معرفة مستوى الجودة الأسرية. وفيما يلي تفصيل اجراءات الدراسة ونتائجها ومناقشة النتائج المتوصل إليها.

1.2 إجراءات الدراسة الميدانية:

1.1.2 منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي يفيد في وصف الظواهر وتحليلها. وذلك للكشف عن مستوى جودة الحياة الأسرية لدى تلميذ السنة الثالثة ثانوي المقبل على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا وتحليل النتائج المتوصل إليها

.

2.1.2 عينة الدراسة: طبقت الدراسة على عينة قدرها: 335 تلميذا وتلميذة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المسجلين على مستوى ثانويات بلديتي اليشير والحمادية بولاية برج بوعريريج للموسم الدراسي 2020/2019. من بينهم 121 تلميذا و214 تلميذة. و تبلغ نسبة التلاميذ الذين يعانون من انفصال الوالدين 2.1% أما الذين لديهم أحد الوالدين

متوفى فقد بلغت نسبتهم 7. 5% ، في حين تعيش النسبة الباقية والتي تقدر ب 92.2% مع الوالدين.

2.1.3 أداة الدراسة: تم بناء أداة لقياس جودة الحياة الأسرية. وتكون المقياس من 34 بندا موزعين على خمس محاور هي: المعاملة الوالدية، العلاقات الأسرية، الظروف المعيشية والصحية، الشعور بالرضا والسعادة والمساندة الأسرية.

يصاحب كل بند ثلاث استجابات: نعم، نوعاما، لا. حيث يختار المفحوص استجابة واحدة من الاستجابات الثلاث.

- نعم: إذا كانت العبارة تنطبق على المفحوص وتعطى ثلاث درجات.
- لا: إذا كانت العبارة لاتنطبق على المفحوص وتعطى درجة واحدة.
- نوعاما: إذا كانت العبارة تنطبق على المفحوص بعض الشيء وتعطى للمفحوص درجتان، وذلك في حالة البنود الإيجابية. وتعكس الدرجات إذا كانت البنود السلبية. وبذلك تراوحت درجات الاستجابة للمقياس بين (34- 102 درجة)

➢ **الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة الأسرية:**

أ- **الصدق:** وتم حساب الصدق بطريقتين هما: الصدق الظاهري وصدق الاتساق الداخلي.

✓ **الصدق الظاهري**: حيث تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال علم النفس وعلوم التربية والقياس النفسي. بلغ عددهم 13 أستاذا من أساتذة التعليم العالي موزعين على جامعتي: محمد بوضياف المسيلة والبليدة 2.

- ✓ **صدق الاتساق الداخلي:** وطبقت الأداة على عينة استطلاعية قدرها: 120 تلميذا ثانويا. وتم حساب صدق المقياس باستعمال نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) عن طريق حساب الاتساق الداخلي بطريقتين:

الطريقة الأولى: حساب معامل ارتباط عبارات البعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه: حيث تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات كل محور مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه. وجاءت معاملات الارتباط لفقرات كل محور مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) حيث تراوحت معاملاتها بين (0.35) و(0,82). وهذا ما يؤكد مدى التجانس والاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس جودة الحياة الأسرية.

الطريقة الثانية: ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس: حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط لأبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية بين (0,70 و0.80) وهي كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01). وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس مقياس جودة الحياة الأسرية.

ب- **ثبات المقياس:** تم التأكد من ثبات مقياس جودة الحياة الأسرية بطريقة:

- ✓ **معامل ألفا كرونباخ للتناسق الداخلي:** تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ لهذا المقياس. وتراوحت معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية بين (0,59 و0,82)، بينما بلغ معامل ألفا كرونباخ مقياس جودة الحياة الأسرية ككل (0,88). وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات الاستبيان، وهذا يعني أن مقياس جودة الحياة الأسرية يمتع بمعامل ثبات قوي مما يجعله صالحا للتطبيق في الدراسة الأساسية.

- ✓ **طريقة التجزئة النصفية:** وبلغ معامل الارتباط بين نصفي مقياس جودة الحياة الأسرية 0.84 مما يدل على وجود ارتباط عالي بين نصفي المقياس. وبتعويضه في معادلة تصحيح الطول أو الثبات الكلي لسبيرمان براون بلغ ثبات هذا المقياس الكلي (0,91)، وبمعادلة جيتمان (0,90) وبالتالي يمكن القول بأن مقياس جودة الحياة الأسرية ثابت.

2.2 نتائج الدراسة ومناقشتها:

ينطلق الباحثان واعتمادا على الدراسات السابقة من فرضية أن مستوى جودة الحياة الأسرية لدى المراهق الجزائري مرتفع. ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) ($T_{.test}$) لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة مع المتوسط النظري (68) لمقياس جودة الحياة الأسرية، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (01) يوضح مستوى جودة الحياة الأسرية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	الفرق بين المتوسطات	T	القرار	المستوى
جودة الحياة الأسرية	90,9104	9,85453	68	22,91045	42,552	دال عند 0,01	مرتفع

وللتعرف على مستوى جودة الحياة الأسرية لدى المراهق تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق المقياس على العينة المؤلفة من (335). وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبعد الثالث، ومقارنته بالمتوسط النظري للمقياس حيث تبين أن متوسط درجات أفراد العينة في المقياس بلغ (90,9104) درجة. وبانحراف معياري قدره (9,85453) درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط (النظري) البالغ (68) درجة حيث تبين أن الفرق بين المتوسطين بلغ (22,9104) درجة، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة كوسيلة

إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح المحسوب. وما يؤكد ذلك هو قيمة (T) التي بلغت (42,552) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01). هذا يعني أن مستوى جودة الحياة الأسرية لدى المراهق عينة الدراسة (تلميذ السنة الثالثة ثانوي المقبل على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا) مرتفع. وتعكس هذه النتيجة رضا التلميذ عن حياته الأسرية بمختلف أبعادها. حيث يستمتع المراهق بحياته داخل أسرته ويشعر بالرضا عن المعاملة الوالدية التي يتلقاها، وكذا الدعم الأسري المقدم له لحل مشاكله وتحقيق النجاح لاسيما النجاح الأكاديمي وبناء مستقبله. كما تعكس هذه النتيجة رضاه – التلميذ- عن العلاقات الأسرية داخل أسرته والتي التي يسودها الحب والاحترام و المشاركة وأن أسرته تلبي احتياجاته الصحية والمادية.

وقد يفسر ارتفاع مستوى جودة الحياة الأسرية تزايد الوعي لدى أفراد الأسرة لاسيما الأب والأم بأهمية الدور الموكل إليهم، وأهمية توفير الجو الملائم الذي يسوده الحب والاحترام من أجل تربية الأبناء تربية سليمة.

كما يمكن تفسير المستوى المرتفع من الجودة بأهمية المستوى الدراسي لدى أفراد العينة، إذ أن أفراد العينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. وهي سنة اجتياز امتحان شهادة البكالوريا التي تعتبر سنة مصيرية في حياة الأبناء مما يجعل الأولياء يحاولون بقدر الإمكان توفير كل الظروف اللازمة المادية والمعنوية لتمر هذه السنة بسلام ويحقق أبناؤهم بعدها النجاح. وبالرجوع إلى خصائص العينة يمكن أن تجد هذه النتيجة تفسيرا لها في انخفاض نسبة الطلاق وكذا وفاة أحد الوالدين لدى أفراد العينة، إذ أن نسبة 92.2% من التلاميذ يعيشون مع الوالدين. ومما لاشك فيه أن وجود المراهق رفقة والديه معا يؤثر إيجابا في مستوى جودة الحياة الأسرية لديه.

وتجد هذه النتيجة تفسيرها في نموذج شالوك (L Shalock) لجودة الحياة الذي يؤكد تأثير الظروف الصحية، المادية والعائلية على جودة الحياة. كما يرى أن الوالدين من الأشخاص المهمين في حياة الشخص (المراهق) حيث يقدمان له يد العون ويؤثرون إيجابا في جودة حياته.

وتؤكد النظرية الموحدة لجودة الحياة الأسرية على تأثير خصائص الأسرة على الجودة الأسرية، حيث تتضمن الخصائص الظروف المادية والصحية كالدخل والمسكن وغيرها. كما أن للديناميكيات أهمية كبرى في الرقي بجودة الحياة الأسرية حيث تتمثل الديناميكيات في مختلف جوانب التفاعلات والعلاقات داخل الأسرة وبين أفرادها.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه (بحرة 2014) حيث كان مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ مرتفعا تصدرته جودة الحياة الأسرية. وتوصلت (صندوق 2015) إلى أن مستوى جودة الحياة الأسرية كان مرتفعا لدى عينة من المراهقين الثانويين سواء تعلق الأمر بالمتفوقين دراسيا أو غير المتفوقين منهم. وتوصل (عيادي وكشيشب 2018) إلى أن مستوى الجودة الأسرية كان مرتفعا لدى طلبة الجامعة. كما توصلت دراسة (بوبعاية 2016) إلى أن جودة الحياة الأسرية كان أكثر أبعاد جودة الحياة شيوعا.

خاتمة:

إن المستوى المرتفع لجودة الحياة الأسرية والذي توصلت إليه الدراسة يعبر عن الواقع الإيجابي لجودة الحياة الأسرية في المجتمع الجزائري، وعن رضا المراهق الجزائري عن المعاملة الوالدية التي يتلقاها والتي يشعر فيها بالحب والاهتمام. و يعكس العلاقات الأسرية القائمة بين أفراد الأسرة و التي يسودها الدفء والود والدعم. كما يعكس رضا المراهق عن الظروف المعيشية والصحية داخل عائلته. وعلى الرغم من محدودية نتائج الدراسة بالنظر إلى أنها تناولت عينة من المراهقين في المجتمع الجزائري على مستوى ولاية برج بوعريريج، ولا يمكن تعميمها لتشمل واقع المراهق الجزائري ككل إلا أنها تتضمن

مؤشرات إيجابية لواقع الأسرة الجزائرية ولواقع المراهق الجزائري. إذ عادة ما نجد هذا الأخير متهما بالتمرد وعدم الرضا عن واقعه وعدم احترامه للقيم الأسرية، وهذا ما تنفيه نتائج الدراسة الحالية التي تعكس وعيا وتقديرا لدى المراهق لأسرته ولما يتلقاه من والديه وكل أفراد أسرته من حب واهتمام واحترام ومساندة. كما تعكس نتيجة الدراسة وعي الوالدين بأهمية الدور الموكل إليهما في تربية الأبناء، وعي تترجمه التربية الايجابية للأبناء على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات.

وتقترح الدراسة القيام بمزيد من البحوث حول جودة الحياة لدى التلميذ الجزائري ليس على مستوى الأسرة وحسب بل على مستوى المدرسة كذلك، وهو ما من شأنه أن يجعلنا نقف على أسباب كثير من المشاكل التي يواجهها التلميذ وتؤثر سلبا على تحصيله الدراسي وبناء شخصيته ككل ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لذلك. كما من شأن نتائج مثل هذه الدراسات أن تجعلنا نستثمر قدرات و إمكانات التلاميذ ونوجهها بما يخدمه ويخدم مجتمعه.

المراجع المعتمدة:

1. أبو حلاوة، محمد.(2010). جودة الحياة المفهوم و الأبعاد، جامعة كفر الشيخ: مصر.ورقة عمل مقدمة ضمن المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية.

2. أحمد، سناء مهنا الخير. (2017). البيئة الأسرية وأثرها في التحصيل الدراسي لتلاميذ الحلقة الثالثة. جامعة النيلين: السودان. رسالة ماجستير غير منشورة.

3. بحرة، كريمة (2014) جودة حياة التلميذ وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. جامعة وهران: الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة.

4. بعيبع، نادية. (2003). أهمية الرعاية الوالدية في نمو وتطور شخصية الفرد. مجلة العلوم الانسانية. جامعة قسنطينة، الجزائر، عدد 19: ص 91-110.

5. بن خليفة ،محمد ، لحرش،محمد(2017)،مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في ضوء متغيري الجنس و الشعبة الدراسية، مجلة العلوم النفسية و التربوية، عدد 4(2)، ص 315-334.

6. بن عويشة، زبيدة. (2016). أساليب التنشئة الوالدية كما يراها الأبناء الشباب وعلاقتها بنجاحهم الدراسي، الأسرة والمجتمع.جامعة الجزائر. الجزائر. مجلد 4.عدد 02 : ص ص 02-15.
7. بوبعاية، يمينة. (2016). أبعاد جودة الحياة الأكثر شيوعا وعلاقتها بالتفكير الايجابي لدى عينة من الشباب الجامعي. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية.جامعة الجلفة.الجزائر. عدد9(2):ص ص 78-115.

8. حبي، عبد المالك،(2015)، الذكاء الانفعالي وعلاقته بجودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر).

9. الحسين، أسماء بنت عبدالعزيز, (2015). علم نفس الطفولة والمراهقة. ط2. الرياض: دارالزهراء.
10. حليمة، هدى محمد ابراهيم،(2016)، إدراك الهوية الدينية وعلاقتها بجودة الحياة لدى المراهقين من الجنسين، (رسالة ماجستير ، قسم الدراسات النفسية للأطفال، جامعة عين شمس، مصر).

11. رحماني، جمال (2019). المناخ الأسري وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.جامعة المسيلة. الجزائر. عدد9(2): ص ص 245-259.

12. رمانة، عيسى، فقير، تقي الدين(2016)، دور المعاملة الوالدية في تعزيز الثقة بالنفس لدى المراهق المتمدرس، المجلة الجزائرية للطفولة و التربية، مجلد 4، عدد 3، ص 217-234.
13. زهران، حامد عبد السلام. (1986), علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة، ط 4، القاهرة: دار المعارف.

14. الشربيني، ريهام اسماعيل، حافظ، دعاء محمد زكي،(2016)، جودة الحياة كما يدركها المراهقون وعلاقتها بالتفكير الإبداعي،196-169 Alex ,J ,Agric ;Sci vol 61 p

15. الشقران، حنان. (2012) أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق الهوية النفسية للمراهق. مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية). عدد 26(5): ص ص1079-1098.

16. صندوق، فريحة. (2015). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي لدى عينة من المراهقين الثانويين بالأغواط. جامعة ثليجي عمار الأغواط: الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة.

17. عبد السلام، سميرة،أحمد. (2014). فاعلية برنامج إراشادي لتحسين نوعية الحياة الأسرية في خفض حدة الانفعالات السلبية لدى الإخوة المعاقين عقليا. المؤتمر الاقليمي الأول لقسم علم النفس بجامعة القاهرة بعنوان"نوعية الحياة والتغيرات المجتمعية"، ص ص 251-345.

18. عبد الوهاب، أماني عبد المقصود وشند ،سميرة محمد.(2010). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين.المؤتمر الخامس عشرة لمركز الارشاد النفسي جامعة عين شمس بعنوان" الارشاد النفسي وتنمية المجتمع نحو آفاق إرشادية رحبة" ، ص ص 491-536.

19. علي، رانيا محمد يوسف (2017) جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالدافعية للانجاز لدى عينة من التلاميذ المراهقين المتأخرين دراسيا ، (رسالة ماجستير غير منشورة في التربية ، قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مصر).

20. عيادي، نادية وكشيشب مراد. (2018). جودة الحياة الأسرية لدى طلبة الجامعة. مجلة دراسات وأبحاث. المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الجلفة. الجزائر. مجلد 10 عدد 4

21. كتلو، حسن كامل و تيسير عبد الله.(2014) .نوعية الحياة و علاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة الخليل. وقائع المؤتمر الاقليمي الأول لقسم علم النفس جامعة القاهرة بعنوان: نوعية الحياة والتغيرات المجتمعية. ص ص119-151.

22. لشهب، أسماء.(2017).جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بسلوك المواطنة لدى الأبناء،مجلة البحوث والدراسات، عدد 24-4، ص 359-376.

23. لكحل، وهيبة.(2019). العوامل النفسية والاجتماعية الأسرية المؤثرة على التحصيل الدراسي. الحوار المتوسطي.جامعة سيدي بلعباس. الجزائر. مجلد 10، عدد 01: ص ص 243-249.

24. منسي، محمود عبد الحليم، وعلي مهدي كاظم، (2006)، مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة، وقائع ندوة علم النفس و جودة الحياة، جامعة السلطان قابوس: مسقط. ص ص 63-78.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Park.J,Hoffman.L,Marquis.J,Turnbull.A.P,Poston.D,Mannan.H ,Wang.M&Nelson. L.L.(2003).Toward assessing family outcomes of service delivery, validation of a family quality of life survey. Journal of intellectual disability research, 47, Issue 4-5, pp367-384.

2. Schalock .R.L (1993) La qualité de vie conceptualisation, mesure et application, Revue Francophone de la deficience intellectuelle. Vol 04 N° 02 p 137-151.

3. Schalock. Rt L, Verdugo. M A, Gomez. L E, and Reinders. H S, (2016) Moving Us Toward a Theory of Individual Quality of Life, AMERICAN JOURNAL ON INTELLECTUAL AND DEVELOPMENTAL DISABILITIES , Vol. 121, No. 1, 1–12.

4. THE CAMBRIDGE DICTIONARY OF PSYCHOLOGY (2009) Cambridge University Press.
5. Ventegodt.Soren, Merrick.Joav, Anderson . Niel. Jorgen,(2003), Quality of life theoty 1 The IQOL Theory : An Integrative Theory of the global quality of life concept, The Scientific World Journal, N° 82, p 1030-1040.
6. Zuna.N, Summers.J A, Turnbull. Am,P, Xiaoyi. H, & Xu. S.(2010), Theorizing About Family Quality of life, Social Indicators Research Series 41: Ralpg Kober E